فقد « قامت قوات الاحتلال بحملة محمومة بحثا عن السلاح والفدائيين من منزل الى منزل ومن خيمة الى خيمة . الامر الذي ادى الى جرح او قتل مئات من المدنيين . وقد « أشار مسئول الاونروا ، الى ان العدد النهائي للضحايا الفلسطينيين غير معروف . ولكنه تلقى من مصادر موثوقة أسماء ٢٧٥ شخصا قتلوا » (٣٨) .

ان حجة البحث عن الفدائيين والسلاح ، والتي كانت مبرر القوات الاسرائيلية لشن حملاتها الارهابية ، قد ادت الى سقوط عدد من الضحايا يبلغ ثلاثة اضعاف عدد الفدائيين العاملين في قطاع غزة ، والذين قدر عددهم موشي ديان بـ ٧٠٠ فدائي (٣٩) اي انه في مقابل كل فدائي قتل بالمتوسط ثلاثة اشخاص . ولعل اكبر مثل على الطريقة العشوائية التي كانت تتم بها عمليات الاعتقال او القتل حادثة هرب احد المساجين اثناء نقل مجموعة منهم من مكان لاخر ، فقامت الدورية المكلفة بعملية النقل باعتقال شخص عادي من المارة لاستكمال العدد المطلوب (٤٠) .

اضافة الى ما تقدم ، فان توزيع اعمار واجناس الضحايا يعطي دليلا على العشوائية التي كانت تتم بها المجازر الجماعية ، فهنالك الطفل ، والمسن وسيدة البيت ، ولا يعقل ان يكون ثمة نشاط فدائي لطفل لم يتجاوز الثلاث سنوات من عمره ، او عجوز له من العمر ١١٠ اعوام ، او لشاب صغير له من العمر ١٤ عاما كان جزاؤه القتل فقط لانه شقيق لفدائي (٤١) . وهنالك حوادث قتل جرت لتغطية جرائم السلب او الاغتصاب ، كما حدث في مخيم الشاطىء ، عندما قتلوا الزوج والزوجة بعد ان تعرضت الاخيرة لمحاولة اغتصاب (٤٢) واحيانا اخرى كانت شهوة القتل هي الدافع وراء بعض الجرائم. فقد قام عريف اسرائيلي بدخول احد البيوت بعد ان تقرر الانسحاب ، فقتل طفلين امام أمهما وهما عطوة ابو عاذرة وشقيقه علي ، بحجة أن زوجته طلبت اليه ان يقتل أربعين عربيا ، فتمكن من قتل ٣٨ فقط حتى ذلك التاريخ ، وعز عليه أن ينسحب قبل تحقيق رغبةزوجته (٤٣) .

ان معظم الاشخاص الذين اعتبروا مفقودين بعد انسحاب اسرائيل لم يعثر لهم على اثر ، ولفترة طويلة بعد الانسحاب استمر اكتشاف الجثث والقبور الجماعية ، وقد بلغت الجثث التي اكتشفت مصادفة ، حتى يوم ١٩٥٧/٦/٢٦ ، ٢٣٠ جثة (٤٤) .

لا يمكن اعتبار المجازر الجماعية التي نفذتها اسرائيل كنوع من ردة الفعل على المقاومة التي ابديت ، او ما يمكن ان نسميها « ثورة غضب » . على